على احد الاقوال لتحقق شرط البناء الذي هو الاضافة وحذف
صدر الصلة وان يكون الاعراب لاما ذكر شرط لجواز البنا
لا لوجوبه وحسن العمل الزهد فيها وعدم الاعتبار بها
والقناعة باليسير منها وصرفها على ما ينبغي والتامل
في شانها وجعلها ذريعة الى معرفة خالقها والتمتع بها
حسبما اذن له الشرع واداء حقوقها والشكر لها لاتخاذها
وسيلة الى الشهوات والاغراض الفاسدة كما يفعله الكفرة
واصحاب الهوا وايراد صيغة التفضيل مع ان الابتلا شامل
للفريقين باعتبار انعامهم المنقسمة الى الحسن والقبيح لا ايضا
الا الى الحسن والاحسن فقط للاشعار بان الفاصلية للجعل
المذكور انما هو ظهور كمال احسان المحسنين على ما حقق في تفسير
قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وانا لجاعلون فيما سياتي
عند تناهي عمر الدنيا ما عليها من المخلوقات قاطبة بافنائها
بالكلية وانما اظهر في مقام الاضمار لزيادة التقرير ولادراج
المكلفين فيه صعيدا مفعول ثان للجعل والصعيد التراب
او وجه الارض قال ابو عبيدة هو المستوي من الارض وقال
الزجاج هو الطريق الذي لا نبات فيه جرزا ترابا لا نبات فيه
بعد ما كان يتعجب من بهجته النظار ويتشرف بمشاهدته
الابصار يقال ارض جرز لا نبات فيها وسنة جرز لا مطر فيها
قال الفراء جرزت الارض فهي مجروزة اي ذهب نباتها بقحط
وجراد ويقال جرزها الجراد والشاة والابل اذا اكلت ما عليها
وهذه الجملة لتكميل ما في السابقة من التعليل والمعنى لا تحزن
بما عاينت من القوم بتكذيب ما انزلنا عليك من الكتاب فانا

قد

قد جعلنا ما على الارض من فنون الاشياء زينة لها لنجعلهم
فتجازيهم بحسبها وانا لمفتون عن قريب جميع ذلك ومجاوزون
لهم بحسب اعمالهم ام حسبت الخطاب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم والمراد انكار حسبان امته وام منقطعة مقدرة
ببل التي هي للاستقال من حديث لا للابطال ولهمزة الاستفهام
عند الجمهور وبل وحدها عند غيرهم اي بل احسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا في بقائهم على الحيوة مدة طويلة من
الدهر من اياتنا من بين اياتنا التي من جملتها ما ذكرناه من
جعل ما على الارض زينة لها للحكمة المشار اليها ثم جعل ذلك
كله صعيدا جرزا كانه لم تغن بالامس عجبا اي اية ذات عجب
وصفا له موضع المضاف او وصفا لذلك بالمصدر مبالغة وهو
خبر كانوا ومن اياتنا حال منه والمعنى ان قصتهم وان كانت
خارقة للعادات ليست بعجيبة بالنسبة الى سائر الايات التي
من جملتها ما ذكر من تعاجيب خلق الله بل هي عندها كالنذر
الحقير الكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم كلبهم قال امية بن ابي
الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم في الكهف هجد
وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف فهو من رقمة الوادي اي جانبه
وقيل الجبل وقيل قريتهم وقيل مكانهم بين غصبان وآيلة
دون فلسطين وقيل اصحاب الرقيم آخرون وكانوا ثلاثة انطبق
عليهم الغار فتجوا بذكر كل منهم احسن عمله على ما فصل
في الصحيحين اذ اوى ظرف لعجبا لا لاحسبت او مفعول لاذكر اي
حين التجا الفتية اي اصحاب الكهف اوثر الاظهار على الاضمار
لتحقيق ما كانوا عليه في انفسهم من حال العتوة فانهم كانوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)